

تفسير أبي السعود

سورة الشعراة 224 إلى الشياطين فيتلقون منهم أواها ما وأمارات لنقصان علمهم فيضمون إليها بحسب تخيلاتهم الباطلة خرافات لا يطابق أكثرها الواقع وذلك قوله تعالى وأكثرهم كاذبون أى فيما قالوه من الأقاويل وقدور في الحديث الكلمه يخطفها الجن فيقرها في أذن وليه فيزيدي فيها أكثر من مائة كذبة أو يلقون السمع أى المسموع من الشياطين إلى الناس وأكثرهم كاذبون يفتررون على الشياطين ما لم يوحوا إليهم والأظهر أن الاكثريه باعتبار أقوالهم على معنى أن هؤلاء قلما يصدقون فيما يحكون عن الجن وأما في أكثره فهم كاذبون وماله وأكثر أقوالهم كاذبة لا باعتبار ذواتهم حتى يلزم من نسبة الكذب إلى أكثرهم كون أقلهم صادقين على الإطلاق وليس معنى الأفاك من لا ينطق إلا بالإفك حتى يتمتنع منه الصدق بل من يكثر الإفك فلا ينافيء أن يصدق نادرا في بعض الأحيان وقيل الضمير للشياطين أى يلقون السمع أى المسموع من الملا الأعلى قبل أن رجموا من بعض المغيبات إلى أوليائهم وأكثرهم كاذبون فيما يوحون به إليهم إذ لا يسمعونهم على نحو ما تكلمت به الملائكة لشرارتهم أو لقصور فهمهم أو ضبطهم أو إفهامهم ولا سبيل إلى حمل إلقاء السمع على تسمعهم وإنصاتهم إلى الملا الأعلى قبل الرجم كما جوزه الجمهور لما أن يلقون كما صرحو به إما حال من ضمير تنزل مفيدة لمقارنة التنزيل للإلقاء أو استئناف مبين للغرض من التنزيل مبني على السؤال عنه ولا ريب في أن إلقاء السمع إلى الملا الأعلى بمعزل من احتمال أن يقارن التنزيل أو يكون غرضا منه لتقديره عليه قطعا وإنما المحتمل لهما إلقاء بالمعنى الأول فالمعنى على تقدير كونه حال تنزل الشياطين على الأفاكين ملقيين إليهم ما سمعوه من الملا الأعلى وعلى تقدير كونه فهو وصفة لكل أفاك لأنه في معنى الجمع سواء أريد بإلقاء السمع الإصغاء إلى الشياطين أو إلقاء المسموع إلى الناس ويجوز أن يكون استئناف إخبار بحالهم على كلا التقديرتين لـ أن كلا من تلقاهم من الشياطين وإلقائهم إلى الناس يكون بعد التنزيل وأن يكون استئنافا مبنيا على السؤال على التقدير الأول فقط كأنه قيل ما يفعلون عند تنزيل الشياطين عليهم فقيل يلقون إليهم أسماعهم ليحفظوا ما يوحون به إليهم وقوله تعالى وأكثرهم كاذبون على التقدير الأول استئناف فقط وعلى الثاني يحتمل الحالية من ضمير يلقون أى ما سمعوه من الشياطين إلى الناس والحال أنهم في أكثر أقوالهم كاذبون فتدبر والشعراة يتبعهم الغاون استئناف مسوق لإبطال ما قالوا في حق القرآن العظيم من أنه من قبيل الشعر وان رسول A من الشعراة ببيان حال الشعراة المنافية لحاله A بعد ابطال ما قالوا أن من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة من الأباطيل بما مر من بيان أحوالهم المضادة لأحواله A والمعنى أن

الشعراء يتبعهم أى يجاريهم ويسلك مسلكهم ويكون من جملتهم الغاون الضالون عن السن
الحائزون فيما يأتون وما يذرون لا يستمرون على وتيرة واحدة الأفعال والأقوال والأحوال لا
غيرهم من أهل الرشد المهتدين إلى